

وثائق عامّة

البعء المسكوئيّ

في تنشئة الذين يعملون في الخدمة الرّاعويّة

١٩٩٧

البعد المسكوني في تنشئة الذين يعملون في الخدمة الرّاعويّة

تمهيد

في ٢٥ آذار ١٩٩٣، صدّق قداسة البابا يوحنا بولس الثاني على النسخة المثقّحة من كتاب دليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكونيّة وقوانينها وثبّتها بسلطته، ثمّ أمر بنشرها.

اهتمامات الدليل الرّئيسيّة هي التّنشئة المسكونيّة في الإكليريكيّات ومعاهد اللاهوت. لذلك تقرّر أن يدرّس المشاركون في الجمعيّة العموميّة للمجلس البابويّ لتعزيز الوحدة المسيحيّة لسنة ١٩٩٥ المبادئ والتّوصيات الواردة في الدليل وجعلها أكثر وضوحًا. ولتحضير المناقشة خلال هذا الاجتماع، أعدّ المختصّون المكلفون بتعليم مختلف الاختصاصات في الإكليريكيّات ومعاهد اللاهوت وثيقة من مشروعيّن: الأوّل يرتبط ببعْد التّنشئة المسكونيّ للأشخاص الذين يُكرّسون أنفسهم للنّشاط الرّاعويّ، والثاني يعرض باختصار درسًا مُتخصّصًا في الحركة المسكونيّة.

كرّست الجمعيّة العموميّة لسنة ١٩٩٥ جزءًا من وقتها لدراسة هذه المشاريع والاقتراحات بعرضٍ تعديليها. وقد أوصى الأساقفة خصوصًا بالتّوصّل إلى صياغة نصّ واحد يدمج محتوى المشروعيّن. في ضوء ذلك، انتقلنا إلى هذا المشروع الجديد، ممّا سمح، في نهاية أيّام العمل هذه، بالتّدقيق في المحتوى والموافقة عليه. وكُلف المجلس الحبريّ بإعداد إصدار هذه الوثيقة، التي عُرضت أيضًا على مجمع عقيدة الإيمان والتّعليم الكاثوليكيّ في أثناء إعدادها.

شدّد الأب الأقدس، بمناسبة المقابلة التي ختمت الجمعية العامة، على أهميّة العمل الذي أدى إلى صياغة هذه النصّ:

«لقد بحثتم بشكل خاصّ في مسألة التّنشئة المسكونيّة في الإكليريكيّات ومعاهد اللاهوت، وهي مسألة تُشكّل أحد الاهتمامات الرّئيسيّة للدليل. لقد أردتم القيام بذلك بطريقة حسّية وحديثة استنادًا إلى ما تطلبه علوم التّربية، التي لا يُمكن حصرها في درس بسيط من المعلومات عن الحركة المسكونيّة. آمل في أن تُمكن التّوجيهات العمليّة التي تحدّثتم عنها معي، بفضل الأسلوب المتعدّد الاختصاصات والتّعاون بين الطّوائف، من دمج البُعد المسكونيّ في تعليم الاختصاصات المختلفة»:

وأضاف الأب الأقدس أنّ هذه التّنشئة «هي تحدّي أساسيّ لتطوير البحث المسكونيّ من أجل تعزيزه في معاهد التّنشئة وفي الحياة الرّاعويّة».

ومن ثمّ، هذا النصّ هو وثيقة بحثيّة تجمع محتوى الدليل المسكونيّ كي يكون أكثر وضوحًا. فهو يتوجّه إلى المسؤولين عن التّنشئة اللاهوتيّة والرّاعويّة لكي يتمكّنوا في المستقبل من التّأكد من أنّ أولئك الذين سيشاركون في العمل الرّاعويّ، وكذلك معلّمي اللاهوت، سيحصلون في المستقبل على تنشئة مسكونيّة ملائمة. وبالتالي، سيكونون أكثر قدرة على الاستجابة لما تطلبه حياة الكنيسة اليوم.

الكاردينال إدوار إدريس كاسيدي: رئيس
بيير دوبري - أسقف تيار الفخريّ: أمين عامّ

مقدّمة

١- يُشدّد الدليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكونية وقوانينها على البُعد المسكوني، الذي يجب أن يكون حاضرًا بالكامل في جميع الأوساط والوسائل المرتبطة بالتنشئة^١. وقد وُجّهت هذه الوثيقة، التي أعدّها المجلس البابوي لتعزيز الوحدة المسيحية، إلى كلِّ أسقف، وإلى سينودسات الكنائس الشرقية الكاثوليكية والمجامع الأسقفية، وإلى الذين يضطلعون بمسؤولية خاصة في التنشئة في الخدمة الراعوية. الهدف منها هو مساعدتهم على إنجاز مهمّتهم على المستوى المحلي والوطني والإقليمي^٢، وفقًا للمبادئ العامة الواردة في القرار الجمعي عن الحركة المسكونية «استعادة الوحدة» (*Unitatis Redintegratio*) (١٩٦٤)، و«الدليل» (*The Directory*) (١٩٩٣) والرّسالة البابوية «ليكونوا واحدًا» (*Ut unum Sint*) (١٩٩٣). وتشير التوجيهات الواردة في هذه الوثيقة إلى ضرورة التنشئة المسكونية لكلِّ من يؤمن بالمسيح، وتُشدّد قبل كلِّ شيء على الشّروط اللازمة لتنشئة مسكونية عميقة للذين يستعدّون للخدمة الراعوية، كخدّام مرسومين أو لا، ويوصون بشكل خاصّ بأن تشمل الدّراسات اللاهوتية البُعد المسكوني المنشود. الغرض من هذه الوثيقة إذاً هو توضيح ما هو مطلوب في الدليل، ولا سيّما في الفصل الثالث منه، إذ يجب قراءته استنادًا إلى الاستشهادات الواردة في الحواشي.

^١ المجلس البابوي لتعزيز وحدة المسيحيين، دليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكونية وقواعدها، حاضرة الفاتيكان،

١٩٩٣، الدليل، فصل ٣.

^٢ الدليل، فصل ٥٥ و٧٢.

٢- «إنّ الاهتمامَ ببناء الوحدة فرضٌ على الكنيسة كُلهَا جمعاء، سواءً في ذلك المؤمنون والرعاة؛ ويُلمُّ كلٌّ واحدٍ بحسب طاقاته، سواءً في الحياة المسيحية اليومية أو في البحوث اللاهوتية والتاريخية»^٣. يُعلِّمنا المجمع الفاتيكانيّ الثاني أنّ استعادة الشركة المرئية الكاملة بين جميع المسيحيين تنبع من إرادة المسيح، إذ هي جوهرية لحياة الكنيسة الكاثوليكية. إنّها مهمة الجميع، علمانيّين أو خدام مرسومين: «المؤمنون كلّهم مدعوون إلى التّطوُّع لتعزيز شركة متنامية مع المسيحيين الآخرين»^٤. وفي السياق عينه، «الالتزام المسكوبيّ مبدأ حتميّ يُلزم الضّمير المسيحيّ، وقد أثاره بالإيمان وقادته المحبة»^٥. وهذا يقتضي من الجميع ارتداد القلب والمشاركة في التّجدد في الكنيسة. ومن ثمّ، التّنشئة المسكوبية جوهرية حتّى يستعدّ كلّ شخص للإسهام في عمل الوحدة. لذا، «تهدف التّنشئة المسكوبية إلى تحفيز الرّوح المسكوبية لدى جميع المسيحيين، أيّاً كانت رسالتهم ووظيفتهم الخاصّة في العالم وفي المجتمع»^٦. ومن ثمّ، إنّ تجديد السلوك وبعض المرونة في الطُّرق ضروريّان للمساعدة على خلق هذه الرّوح المسكوبية.

^٣ أنظر: «الحركة المسكوبية»، رقم ٥.

^٤ الدليل، رقم ٥٥.

^٥ ليكونوا واحداً، منشورات اللّجنة الأسقفية لوسائل الإعلام، جلّ الديب، لبنان، رقم ٨، راجع أيضاً، ٦-٩

و١٥-١٦.

^٦ الدليل، رقم ٥٨.

أ) ضرورة تنشئة مسكونية لجميع المؤمنين

٣- بما أنّ التّنشئة المسيحيّة ضروريّة على كلّ المستويات وفي كلّ مراحل الحياة المسيحيّة، فلا بُدّ من التّفكير في كميّة ضمان البُعد المسكونيّ في هذه الأنواع المختلفة من التّنشئة. ومن الضّروريّ أيضًا للذين يظلمون بمهمّة إحياء مثل هذه التّنشئة، أن يستفيدوا من تنشئة مسكونيّة مُعمّقة. نُفكّر بِخاصّةٍ في الرّعاة وأعضاء مؤسّسات الحياة المُكرّسة وجمعيّات الحياة الرّسوليّة وأساتذة التّعليم المسيحيّ، وجميع الأشخاص المُلتزمين مباشرة في التّعليم الدّينيّ، وكذلك في المسؤولين عن الحركات الجديدة والجماعات الكنسيّة.

٤- من الوسائل الأساسيّة للتّنشئة، يُشير الدّليل إلى الإصغاء إلى كلمة الله ودراستها، وإلى الوعظ والتّعليم المسيحيّ والليّترجيّ والحياة الرّوحيّة. ما من وسيلة من هذه الوسائل يُمكنها أن تكتمل إن لم تُسهم أيضًا في تنشئة روح مسكونيّة. يُقدّم الدّليل بعض الإرشادات فيما يتعلّق بهذه الانعكاسات كلّها.^٧

٥- يجب إيلاء الاهتمام نفسه بالمقتضيات الخاصّة بالأوساط التي تحصل فيها التّنشئة، التي عدّها الدّليل، بِخاصّةٍ الأسرة والرّعيّة والمدرسة وسائر الحركات والجماعات والجمعيّات^٨. ويوصي الدّليل، على سبيل المثال، بأن يكون للتّربية الدّينيّة في جميع المدارس وفي جميع المستويات بُعدٌ مسكونيّ، وأن يهدف إلى تربية قلوب

^٧ المرجع نفسه، رقم ٥٩-٦٤.

^٨ راجع: المرجع نفسه، رقم ٦٥-٦٩.

الشبان وعقولهم على المواقف الإنسانية والدينية القادرة على تسهيل السعي إلى وحدة
المسيحيين.^٩

ب) التَّنشئة المسكونية لطلاب اللاهوت والإكليريكيين ومعتمدي الرعايا في المستقبل

٦- بدايةً، تهدف الاقتراحات التالية إلى تشجيع تنشئة مسكونية أعمق للمرشّحين
للخدمة الكهنوتية ولطلاب اللاهوت، إبان سنوات الإكليريكية أو إبان تنشئتهم
اللاهوتية. ومع ذلك، يوضح الدليل أنّه ينبغي لهذه المبادئ نفسها أن تتكيف،
بحسب حالات الأشخاص الآخرين الذين تطوّعوا في نشاط راعي^{١٠}.

٧- «تُشكّل العلاقات المسكونية حقيقة مُعقّدة وحسّاسة تفترض في الوقت نفسه
دراسةً لاهوتيةً وحوارًا واتّصالات وعلاقةً أخويةً وصلاةً وتعاونًا عمليًا. لذا، نحن
مدعوون إلى العمل في هذه المجالات كافة. فإذا انحصر العمل في واحدة منها وأهملنا
المجالات الأخرى، فلن نصل إلى أيّ نتيجة. هذه الرّؤية الشاملة للعمل المسكوني
يجب أن تبقى حاضرة دومًا في فكرنا عندما نعرض التزامنا ونشرحه»^{١١}. فمن النّافع

^٩ راجع: المرجع نفسه، رقم ٦٨.

^{١٠} راجع: المرجع نفسه، رقم ٨٣.

^{١١} يوحنا بولس الثاني، خطاب في الجمعية العامة للمجلس البابويّ من أجل تعزيز وحدة المسيحيين (١ شباط
١٩٩٩)، رقم ٧٨، ١٩٩٩/٣-٤، ص ١٤٦.

جدًا أن نلفت الانتباه إلى بعض الاعتبارات ذات الطابع العام المرتبطة بالتنشئة، التي هي مهمة، لتحقيق مثل هذه المهمة:

(أ) نظرًا إلى المستويات المتنوعة في التنشئة المسكونية التي تُخصر للعمل في المجالات المختلفة المشار إليها أعلاه، ينبغي لهذه التنشئة ألا تنقل المفاهيم فحسب، بل أن تُحفز أيضًا التوبة والتطوع المسكونيين للذين يعملون بها. يجب أن تُعزز أيضًا روح الإيمان التي تُقر بأن النشاط المسكوني «يتجاوز القوى والطاقات البشرية»^{١٢}.

(ب) يستحضر الدليل مستلزمات تربية تتكيف «مع الظروف الواقعية في حياة الأشخاص والجماعات»^{١٣}. ومن ثم، سيتعين علينا استخدام الطرق المناسبة كلها، سواء أكانت استقرائية أم استنتاجية.

(ج) إذا صحَّح أن التنشئة العقائدية تحتلّ موقعًا أساسيًا في التنشئة المسكونية، يجب أن نتناول بالبحث أيضًا المسائل الروحية والرعاوية والأخلاقية.

(د) كلّ تنشئة عقائدية في العمل المسكوني يجب أن تأخذ بعين الاعتبار السياق الذي وردت فيه. لذا، والحالة هذه، ينبغي لنا أن نولي اهتمامًا خاصًا بالبيئة المسكونية وبالمتعضيات الرعاوية الخاصة ببلدٍ أو بمنطقةٍ معينة^{١٤}.

٨- تختلف التماذج والبنى، بما فيها اتساع برامج اللاهوت الموجهة إلى الطلاب، اختلافًا كبيرًا بين بلد وآخر. فعلى معاهد اللاهوت والإكليريكيّات والابتداء في الجماعات الرهبانية، وكذلك المعاهد الرعاوية واللاهوتية أو التعليمية، أن تعمل وفقًا

^{١٢} أنظر: «الحركة المسكونية»، رقم ٢٤.

^{١٣} أنظر: الدليل، رقم ٥٦.

^{١٤} راجع: المرجع نفسه، رقم ٨٢.

لإمكانيّاتها الخاصّة ووفقاً لمستلزماتها. فليس من المُجدي ولا من المرغوب فيه السّعي إلى التّوصّل إلى مشروع واحد صالح لكلّ برنامج في التّنشئة. ومع ذلك، سيقدّم الفصلان التّاليان إرشادات مهمّة لتطبيق معايير الدّليل ووفقاً للبُعد المسكويّ في تعليم كلّ اختصاص لاهوتيّ ووفقاً للتعليم المسكويّ.

أولاً: الشّروط اللاّزمة لإعطاء بُعدٍ مسكويّ إلى كلّ نطاق في التّنشئة اللاهوتيّة

٩- يجب أن يُدمج التّشّاط المسكويّ كليّاً في التّنشئة اللاهوتيّة للأشخاص المتطوّعين في الخدمة الرّاعويّة كي نساعدهم على اكتساب «أهبة مسكويّة حقيقيّة»^{١٥}. ويطلب الدّليل إنشاء دَرَس تمهيدِيّ خاصّ بالعمل المسكويّ^{١٦}. وعلاوة على ذلك، يُدرج الدّليل توصية جديدة، وهي مسألة مهمّة للغاية: إذ يوصي بأن نُفكّر في وضع خطة لكلّ مادّة في سبيل ضمان بُعدٍ مسكويّ لكلّ موضوع يُدرّس^{١٧}. ويشير الدّليل إلى بعض العناصر الأساسيّة التي يُمكنها أن تُساعد على بلوغ هذا الهدف، ويُقدّم نصائح لمنهجية مسكويّة أساسيّة. سيُعالج هذا الفصل هذه الأسئلة.

^{١٥} راجع: المرجع نفسه، رقم ٧٠.

^{١٦} راجع: المرجع نفسه، رقم: ٧٩-٨١؛ أنظر الفصل الثّاني من هذه الوثيقة.

^{١٧} راجع: المرجع نفسه، رقم: ٧٢-٧٨؛ ٨٣-٨٤.

أ) العناصر الأساسية لضمان البُعد المسكوني لكل مادة لاهوتية

١٠- يطلب الدليل من سينودسات الكنائس الكاثوليكية الشرقية والمجالس الأسقفية أن تتضمن البرامج التعليمية بُعدًا مسكونيًا في كل مادة^{١٨}. تشير الحياة في الإيمان والصلاة التي تثيرها فينا، بإيجاء من الروح القدس، إلى الموقف الذي يجب اتخاذه في كل موضوع: في حب الحقيقة وفي روح المحبة والتواضع^{١٩}. هذا الموقف، ركيزة كل أسلوب في الحوار الحقيقي، هو السياق الذي يجب أن تنعكس فيه العناصر الأساسية التي اقترحها الدليل في كل موضوع يُدرّس كي تُدمج فيها لضمان البُعد المسكوني الضروري. هذه العناصر هي^{٢٠}:

(١) التأويل؛

(٢) تراتبية الحقائق؛

ثمار الحوارات المسكونية.

١١- التفسير وسيلة بحث مسكوني ضروري إذا رغبتنا في أن يتعلم الطلاب تمييز «وديعة الإيمان» من الطريقة التي تُصاغ^{٢١} بها حقائق الإيمان. نستند هنا إلى التفسير لاعتباره فنًا وتواصلًا دقيقًا للحقائق الموجودة في الكتاب المقدس وفي وثائق الكنيسة: النصوص الليتورجية والقرارات المجمعية وكتابات الآباء والملافنة والوثائق المختلفة الصادرة عن التعليم الذي سمحت به الكنيسة، وكذلك النصوص المسكونية. علاوة

^{١٨} راجع: المرجع نفسه، رقم ٧٢.

^{١٩} راجع: «الحركة المسكونية»، رقم ١١، ٢٤؛ ليكونوا واحدًا، رقم 36؛ الدليل، رقم ١٨٠.

^{٢٠} راجع: الدليل، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ١٨١-١٨٢.

^{٢١} راجع: الدليل، رقم ١٨١؛ أنظر أيضًا ٧٤، ٧٦ وليكونوا واحدًا، رقم ٣٨ و ٨١.

على ذلك، يمكن للحوار المسكوبي، الذي يَحْتِ الأطراف المعنيّة على التّساؤل وعلى فهم بعضهم بعضاً وشرح مواقفهم، أن يُساعد على تحديد ما إذا كانت الصّياغات اللاهوتيّة المختلفة متكاملة أو متناقضة، ومن ثمّ، البحث عن تعابير إيمانيّة^{٢٢} مقبولة وشفافة، ممّا يُساعد تدريجيّاً على حُلُق لعة مسكوبيّة مشتركة.

١٢- «تراتبية الحقائق»، في قرار «استعادة الوحدة»، مقياس ينبغي للكاثوليك اتّباعه عندما يعرضون العقائد^{٢٣} أو يُقارنونها بعضها ببعض. إنّ فهم الكنيسة الكاثوليكيّة «تراتبية الحقائق» قد وُضِحَ في الوثائق التي صدرت بعد المجامع^{٢٤}. وتجدر الإشارة إلى أنّ «تراتبية الحقائق» كانت موضع اهتمام في الحوار المسكوبي^{٢٥}. ويُمكن اعتبارها أيضاً معياراً للتنشئة العقائديّة في الكنيسة، بغية تطبيقها في مجالات أخرى كالحياة الرّوحية والتّقوى الشّعبيّة.

^{٢٢} راجع: «ليكونوا واحداً»، رقم 38، الدليل، رقم ٧٤؛ «الحركة المسكوبيّة»، رقم ١٧.

^{٢٣} راجع: «الحركة المسكوبيّة»، رقم ١١.

^{٢٤} راجع: الأمانة من أجل تعزيز وحدة المسيحيين، أفكار واقتراحات في شأن الحوار المسكوبي. وثيقة عمَلٍ بتصرّف السّلطات الكنسيّة لتطبيقٍ واقعيّ للقرار في العمل المسكوبي، خدمة المعلومات، رقم ١٢، ١٩٧٠، ص ١١-٥. راجع أيضاً مجمع العقيدة للإيمان، إعلان سرّ الكنيسة في العقيدة الكاثوليكيّة الخاصّ بالكنيسة بغية حمايتها ضدّ مغالط اليوم، ١٩٧٣، ٤؛ راجع أيضاً الدليل، رقم ٧٥، وليكونوا واحداً، رقم ٣٧.

^{٢٥} راجع على سبيل المثال: فريق العمل المشترك بين الكنيسة الكاثوليكيّة والمجلس المسكوبي للكنائس، تقرير سادس وملحق ب:

The notion of 'Hierarchy of Truths' - An Ecumenical Interpretation, IS n. 74,

1990/III, pp. 63 and 85-90.

١٣- يجب أن تُعرَض «فوائد الحوار»^{٢٦} بطريقة عامة؛ على كلِّ مسؤول عن مادّةٍ ما أن يُقيّم بتأنٍ نتيجة كلِّ ما يتعلّق بحقل اختصاصه، وعليه أن يوليَ اهتمامًا خاصًّا بالتمييز الوارد في الوثائق المُتَّفَق عليها، ولا سيّما بين «الاختلاف» و«التقارب»، و«الاتِّفاق الجزئيّ» و«الإجماع» و«الاتِّفاق الكامل». يمكن لهذا التّقييم، في وقت نشأ فيه رؤى جديدة، أن يُسهّل مسيرة التّقبّل التي تديرها السُّلطة التّعليميّة الرسميّة في الكنيسة، لأنّها تضطلع بمسؤوليّة إصدار التّقييم النّهائيّ للإعلانات المسكونيّة. الرّؤى الجديدة المقبولة «تدخل عندئذ حيز الحياة في الكنيسة وتُجَدِّد، نوعًا ما، ما من شأنه أن يدعم المصالحة مع كنائس أخرى وجماعات كنسيّة»^{٢٧}. هذا التّقييم نفسه سيساعد على «تدقيق جدّيّ» - وهو تدقيق أوصت به رسالة ليكونوا واحدًا، كي يُعمّم على شعب الله -، لأنّ نتائج الحوارات «لا يُمكنها أن تبقى تأكيدات صادرة عن لجانٍ ثنائيّة، بل يجب أن تُصبح إرثًا مشتركًا»^{٢٨}.

١٤- في تعليم كلِّ مادّة، يجب إيلاء اهتمام خاصّ بالعوامل الأخرى، التي، بالرّغم من أنّ لها طابعًا لاهوتيًّا بحثًا، تنطوي على نتائج مسكونيّة هامّة، كالعوامل الثّقافيّة والتّاريخيّة، على سبيل المثال.

^{٢٦} راجع الدليل، رقم: ١٧٨-١٨٢.

^{٢٧} المرجع نفسه، رقم ١٨٢.

^{٢٨} أنظر: ليكونوا واحدًا، رقم ٨٠؛ أنظر أيضًا ٣٦، ٣٩، ٨٠-٨١، والفصل الثّاني.

١٥- يُقدّم الدليل إرشادات في المجالات والطريقة التي من خلالها يُمكن إبراز هذا البُعد المسكوني^{٢٩}. هناك أمثلة أدق تُترك لتفكير الأشخاص المعنّين مباشرة بتعليم كلّ مادّة. هؤلاء الأشخاص سيُعرفون أن يُوقّفوا بين احتياجات مجال بحثهم وحاجات بلدهم ومنطقتهم والجماعات المسيحيّة المقيمة فيهما. ومع ذلك، تُشمل الفقرة ٢٠ من الوثيقة توصيات مهمّة تهدف إلى تشجيع التّفكير في المواضيع التي وردت أعلاه.

(منهجية مسكونية للمواد اللاهوتية)

١٦- يُقدّم الدليل إرشادات مهمّة عن منهج مسكونيّ أساسيّ لتطبيقه في تعليم كلّ مادّة^{٣٠}. يتضمّن هذا المنهج عرضًا تحليليًا لما يأتي:

- العناصر المشتركة بين جميع المسيحيين؛
- نقاط الخلاف؛
- نتائج الحوارات المسكونية.

١٧- العناصر المشتركة بين جميع المسيحيين. يجب أن تُنبّه إلى الشّركة الحقيقيّة القائمة بين المسيحيين، كما تتجلّى في احترامهم كلام الله الحيّ، وفي اعترافهم المشترك بالإيمان بالله الثالوث، وفي عمل المسيح الفادي، ابن الله الذي صار إنسانًا. ويُعبّر عن الشّركة في قوانين الإيمان العديدة التي يشترك فيها المسيحيون، وتمتدّ إلى سرّ المعمودية الذي يُشكّل الرّابط الأساسيّ بينهم. هذه الشّركة تقودهم جميعًا إلى الشّركة المرئية الكاملة وإلى المصير المشترك في ملكوت الله الواحد^{٣١}. وعلاوةً على ذلك،

^{٢٩} راجع الدليل، رقم: ٧٧-٧٨.

^{٣٠} راجع: المرجع نفسه، رقم: ٧٦-٧٨، ١٧٩-١٨٢.

^{٣١} راجع: «الحركة المسكونية»، رقم ١٤، ٢٢-٢٣؛ راجع أيضًا الدليل، رقم ٧٦، وليكونوا واحدًا، رقم ٤٧-

تحفظ كل شركة بحرص شديد، بما هو خاص بها، «كنوز الليتارجيا والروحانية والعقيدة»^{٣٢} التي تُعبّر عن هذا الإيمان المشترك. هذا كله يُمكن التنويه به في إطار تعليم محدّد، يتيح لنا تقدير سرّ الكنيسة تقديرًا عميقًا، ولا سيّما أنّ وحدتها «تتحقّق وسط تنوع ثري»، وأنّ هذا التنوع المشروع هو أحد أبعاد جامعيتها^{٣٣}.

١٨- نقاط الخلاف. استنادًا إلى هذه القاعدة، يُمكن التّمييز بوضوح بين القضايا التي تُثير خلافًا حقيقيًا وليس ظاهرًا، والتّدقيق في قضايا الخلاف في تدريس الموادّ المختلفة^{٣٤}.

١٩- نتائج الحوارات المسكوتية. يُشكّل المنهج الذي أشرنا إليه أعلاه أساس البحث الذي تُديره الحوارات المسكوتية المختلفة السّائدة حاليًا^{٣٥}. ومن ثمّ، إنّ التّناج التي توصلت إليها هذه الحوارات هي موضع تفسير عميق، إذ يجب التّنبّه لها في تدريس الموادّ التي تستند إليها. كما أنّه يمكن للإرشادات الواردة في رسالة ليكونوا واحدًا أن تساعد في هذا العرض^{٣٦}.

(توصيات عمليّة)

٢٠- لتطبيق الاقتراحات الواردة في القسمين السّابقيين، نوصي سلطات المؤسّسات الأكاديميّة والقيّمين عليها بمهمّة مُلحّة. عليهم أن يُشجّعوا الذين يدرّسون الموادّ

^{٣٢} راجع: الدليل، رقم ٧٦.

^{٣٣} راجع: المرجع السّابق، رقم ١٦ و ٧٦.

^{٣٤} راجع: المرجع نفسه، رقم ٧٦، وليكونوا واحدًا، رقم: ٣٦-٣٩.

^{٣٥} راجع: الدليل، رقم ١٧٢، ١٧٨-١٨٢.

^{٣٦} راجع: ليكونوا واحدًا، رقم ٨١.

الخاصة وأن يعملوا بحسب ما سنشير إليه لاحقاً. يُمكن القيام بذلك، ربّما، من خلال الاجتماعات التي تُعقد بشكل مُنتظم داخل الهيئة التّعليميّة، التي تجمع، على سبيل المثال، الأخصائيّين في الكتاب المقدّس ومعلّمي اللاهوت العقائديّ والأخلاق والليّتجّيا وتاريخ الكنيسة... نوصي إذاً:

(أ) بأن نتفحص معاً العناصر الضّروبيّة لتدريس مسكوبيّ فعّال في المحاضرات الأكاديميّة المختلفة وأن نُشجّع اندماجاً ملائمًا للبعد المسكوبيّ على جميع مستويات البحث؛

(ب) بأن تُطوّر البرامج التي تأخذ بعين الاعتبار مستوى التّشعّث السّابقة للطلّاب وكلّ ما هو ضروريّ لهم للمشاركة بشكل مفيد في الدّراسات المسكوبيّة؛

(ج) بتشجيع التّعاون والتّسيق بين الأساتذة من مختلف الاختصاصات والمؤسّسات المختلفة لضمان تعليم مسكوبيّ بين جميع الاختصاصات، كما يُشير الدّليل^{٣٧}؛

(د) بتعزيز التّعاون، حينما تدعو الحاجة، مع أساتذة من الكنائس والجماعات الكنسيّة الأخرى، من خلال دعوتهم، على سبيل المثال، إلى عرّض تقاليدهم الخاصّة في الإيمان المسيحيّ وطريقة عيشها^{٣٨}؛

(هـ) بأن يُعدّوا للسلّطات الكنسيّة والسلّطات الأكاديميّة أدلّة وتوجيهات خاصّة بكلّ مكان لتكليف المبادئ والأعراف العامّة مع المواقف الخاصّة^{٣٩}؛

^{٣٧} راجع: الدّليل، رقم ٧٦.

^{٣٨} راجع: المرجع السّابق، رقم ٨١؛ ١٩١-١٩٥؛ راجع أيضاً، ٩١.

^{٣٩} راجع: المرجع السّابق، رقم ٧٢.

٢١- من ناحية أخرى، لا بدّ للأشخاص المسؤولين عن التّعينات في المعاهد اللاهوتية وفي الإكليريكيّات من أن يتأكّدوا من موافقة المُدرّسين والباحثين على استخدام منهج مسكويّ مُندمج في الموادّ المُرتبطة باختصاصهم.

ثانياً: تعليم مسكويّ مُحدّد

٢٢- لا يقتصر الدليل على التّساؤل، كما هو مذكور آنفاً، عن كيفة دمج البعد المنهجيّ المسكويّ في تدريس كلّ مادّة أكاديميّة، إذ يطلب أيضاً تنظيم مُقرّر خاصّ للبحث في الحركة المسكويّة^{٤٠}.

- ينبغي لهذا المقرّر أن يكون إلزامياً^{٤١}.

- يجب أن يسمح الامتحان أو الاختبار التّقييميّ، بالاتّفاق مع الأنظمة الأكاديميّة، بتقدير معرفة الطّلاب بالمحتوى العقائديّ لهذا المقرّر.

- يجب أن يكون هذا المقرّر مصحوباً باختبار مسكويّ ملموس^{٤٢}.

٢٣- يقترح الدليل تقسيم المقرّر إلى مرحلتين:

^{٤٠} راجع: المرجع السابق، رقم ٧٢؛ ٧٩-٨٠؛ ٨٣-٨٤.

^{٤١} راجع: المرجع نفسه، رقم ٧٩.

^{٤٢} راجع: المرجع السابق، رقم ٨٣، ٨٥-٨٦.

- قبل كلّ شيء، مقدّمة عامّة عن البُعد المسكونيّ للدراسات؛
- يلي المقدّمة تعليم مُسهّب يتيح للطلّاب التعمّق في معرفتهم بالعمل المسكونيّ للتّوصّل إلى خلاصة عن مجمل تنشئتهم اللاهوتيّة^{٤٣}.

يُقَدِّم الدليل إرشادات عن اختيار مضمون الرّصيد^{٤٤}.

٢٤- تشير الاقتراحات المذكورة في الأقسام التّالية إلى المواضيع الّتي عُددت فيما بعد:

- محتوى مقدّمة عامّة عن الحركة المسكونيّة؛
 - سَتُعَالَج المواضيع، في المرحلة الثّانية، بطريقة مُسهّبة؛
- يكمّن هدف هذه الاقتراحات في المساعدة على التّفكير وتشجيع البحث لتنظيم هذا المقرّر الخاصّ بالحركة المسكونيّة وتحديد بنيتّه. وينبغي لهذه الاقتراحات أن تتكيّف مع ظروف كلّ سياق خاصّ واحتياجاته.

أ) مضمون مقدّمة عامّة عن العمل المسكونيّ^{٤٥}

٢٥- يجب أن يرمي مقرّر المقدّمة العامّة إلى تلقين الطّلاب، بوضوح، هدف الحركة المسكونيّة، وهو استعادة الوحدة المرثيّة الكاملة لجميع المسيحيّين^{٤٦}. تُشكّل المواضيع

^{٤٣} راجع: المرجع السّابق، رقم ٨٠.

^{٤٤} راجع: المرجع السّابق، رقم ٧٩.

^{٤٥} راجع: الدليل، رقم ٨٠.

^{٤٦} راجع: «الحركة المسكونيّة» رقم ١، وليكونوا واحدًا رقم ١، وبخاصّة ١-١٤.

المذكورة فيما بعد الحد الأدنى الضروري لضمان فعاليتها. أما بالنسبة إلى محتوى هذه المواضيع، فمن الممكن تكملتها أو دمجها على أساس المواضيع المحددة والمخطّط لها في «القسم ب» الذي يلي.

(١) الالتزام المسكوني في الكنيسة الكاثوليكية

- الأسس الكتابية للعمل المسكوني، وفقاً لـ «نور الأمم» (*Lumen gentium* ١-٤)، و«استعادة الوحدة» (*Unitatis redintegratio* ٢)، و«ليكونوا واحداً» (*Ut unum sint* ٥-٩)؛
- المبادئ الكاثوليكية للحركة المسكونية كما وردت في «نور الأمم» (وبخاصة الأرقام ٨، ١٤-١٥)، «استعادة الوحدة» فصل ١، الدليل، فصل ١، ليكونوا واحداً، فصل ١.
- معنى الشركة (*koinōnía*)، مقتضى التجدد والتوبة، مكانة العقيدة، أولوية الصلاة.
- العوامل الرئيسية التي أسهمت في الانقسام: الناحية اللاهوتية وغير اللاهوتية (على سبيل المثال، العوامل التاريخية والثقافية).
- الجهود التي بُذلت عبّر التاريخ لرأب الانقسامات.

٢) الدور الأساسي للحوار اللاهوتي: رسالة ليكونوا واحدًا

- التنشئة على الحوار والتطوع في العلاقات المسكونية؛ معنى الحوار وطريقته وفقًا لرسالة ليكونوا واحدًا رقم ٢٨-٢٩، والدليل رقم ١٧٢-١٨٢؛
- العقيدة والتاريخ والثقافة والصلاة الليتورجية والروحانية بمثابة مواضيع حوار؛
- المصطلحات في أهم جوانبها والتميز الذي ينبغي اتباعه: (*oikoumene*) شهادة مشتركة، «تراتبية الحقائق»، التنوع المشروع، التعددية والتكامل في التعبير عن الإيمان، التمييز بين الحركة المسكونية والحوار بين الأديان؛
- أهداف الحوار المحدد وأساليبه ونتائجه؛
- المواضيع الرئيسية التي يجب استكشافها من أجل مواصلة الحوار، وفقًا لما يُشار إليه في الرقم ٧٩ من ليكونوا واحدًا.

٣) بعض المواضيع المسكونية السائدة

- الحركة المسكونية الروحية وأهمية الصلاة المسكونية؛
- المبادئ الكاثوليكية التي تُرشد إلى المشاركة في حياة الأسرار والموارد الروحية؛
- البحث عن الوحدة وأهمية التبشير؛

- الشَّهادة المشتركة؛

- القضايا الأخلاقية.

ب) مواضيع مُميّزة للمعالجة

٢٦- تقتضي بعض المواضيع التالية بحثًا مُميّزًا في المراحل اللاحقة من التَّشعُّع^{٤٧}.

١) الأسس الكتابية للحركة المسكونية^{٤٨}

مُحطَّط الله لوحدة شعبه والبشرية جمعاء:

- وحدة الثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس؛
- الوحدة في الخليقة التي يريدنا الله والتي لطختها الخطيئة. الوحدة مع الله ومع كلِّ الكائنات البشرية ومع الخليقة؛
- العهد واختيار شعب الله ودوره؛
- حياة يسوع وموته وقيامته ليجمع في الوحدة أبناء الله المُشتتِّين؛
- صلاة يسوع ليكونوا جميعًا واحدًا حتى يؤمن العالم؛
- الروح الذي وُعدنا به لنصل إلى الحقيقة الكاملة ومواهبه الروحية والخدمات التي تُعطى لنا لنتمكَّن من بناء جسد المسيح؛

^{٤٧} راجع: الدليل رقم ٨٠ و٧٩.

^{٤٨} راجع: المراجع الكتابية المشار إليها في المجمع الفاتيكاني الثاني، «الكنيسة»، رقم: ١-٤؛ الحركة، رقم ٢؛ ليكونوا واحدًا، رقم: ٥-٩. أنظر أيضًا المعاجم الكتابية الأساسية.

- الرّسالة التي أنجزها الرّسل مع بطرس في خدمة الوحدة؛
- وحدة المسيحيّين بالمعموديّة الممنوحة باسم الثالوث الأقدس وفكرة الشّركة (*koinōnía*).

٢) الكتلّة في الزّمان والمكان^{٤٩}

- نعترف في قانون الإيمان بأنّ الكنيسة واحدة، جامعة، مقدّسة، رسوليّة. في هذا السّياق الكنسيّ، يُمكننا التعمّق في المواضيع الآتية:
- مفهوم البُعد المسكوبيّ (*oikoumene*) في العهد الجديد وفي الكنيسة الأولى؛
 - الوحدة الكاملة المرثيّة كهدف للحركة المسكوبيّة^{٥٠}؛
 - الشّركة بين الكنيسة المحليّة والكنيسة الجامعة: التّنوع القانونيّ كبُعد من أبعاد الكتلّة^{٥١}؛
 - المجمعية الأسقفية والسينودسية؛
 - وحدة الكنيسة ووحدة الجنس البشريّ والمواضيع المرتبطة بها كالعنصريّة ومشاركة المرأة في الكنيسة والتّهميش.

^{٤٩} راجع: الدليل، رقم ٧٩.

^{٥٠} راجع: المجمع الفاتيكانيّ الثاني، «الحركة المسكوبيّة»، رقم ١ و٤؛ ليكونوا واحدًا، رقم: ١-١٤.

^{٥١} راجع: الدليل، رقم ١٣-١٦، ومجمع عقيدة الإيمان، رسالة إلى أساقفة الكنيسة الكاثوليكية حول بعض جوانب الكنيسة التي تُفهم على أنّها شركة، ١٩٩٢.

٣) الأسس العقائدية للحركة المسكونية^{٥٢}

في هذا السياق، يجب التنبه للاهوت الشركة وروابط الشركة القائمة أصلاً^{٥٣}، بما في ذلك:

- الإيمان الرسولي؛
- الكتاب المقدس؛
- قوانين الإيمان؛
- المعمودية؛
- حياة الأسرار؛
- الترانيم والصلوات الليتورجية.

٤) تاريخ الحركة المسكونية^{٥٤}

عَرَضُ تاريخ الحركة المسكونية يفترض التنبه للإنجازات والإخفاقات في آنٍ واحد. لذا، يُمكننا البحث في المواضيع الآتية:

- الوحدة والتنوع في الكنيسة كما يتجلىان، على سبيل المثال، في أعمال الرسل ١٥ وفي الرسالة إلى أهل غلاطية ٢ والحلّ الموقّق للتوترات بين

^{٥٢} راجع: الدليل، رقم ٧٩؛ أنظر أيضاً رقم: ٩-٢٥ و٧٦.

^{٥٣} راجع: «الكنيسة» و«الحركة المسكونية» رقم: ١٣-٢٣؛ راجع أيضاً ليكونوا واحداً رقم: ١٠-١٤.

^{٥٤} راجع: الدليل، رقم ٧٩.

بطرس وبولس؛ وكتابات الآباء الرّسوليين، ولا سيّما رسائل إكليمنضس
الرّومانيّ وأغناطيوس الأنطاكيّ؛
- الانقسامات التي تستمرّ حتى أيّامنا:

- (أ) انقسامات القرن الخامس (أفسس، خلقيدونيا)؛
(ب) انقسام القرن الحادي عشر (الانفصال بين القسطنطينيّة وروما)؛
(ج) انقسام القرن السّادس عشر (الإصلاح)؛
(د) الانقسامات النّاجمة عن وقائع أكثر حداثة (أصل المتوديين
Methodism، الكاثوليك القدامى).

- محاولات لاستعادة الوحدة: مجمع فلورنسا (١٤٣٩)، إعلان
أوغسبورغ (١٥٣٠)، نقاشات مالين *Malines* (١٩٢١-١٩٢٦)؛
- تطوّرات الحركة المسكوتية المعاصرة والسّعي مجدّدًا إلى تحقيق وحدة
المسيحيين:

- (أ) إنشاء مجلس الكنائس العالميّ والأحداث التي سبقته؛
(ب) المجمع الفاتيكانيّ الثّاني، ولا سيّما الوثائق المجمعية، «نور الأمم»
و«استعادة الوحدة»، والتّطوّرات التي حصلت قبل المجمع في
العمل المسكوتيّ الكاثوليكيّ.

- الحوارات اللاهوتية على المستوى الثّنائيّ والمتعدّد ونتائجها؛

- الاتفاقات المسيحية بين الكنيسة الكاثوليكية وكنائس الشرق
القديمة؛

- حياة الذين أدوا دوراً رئيسياً في التاريخ المسكوني.

٥) هدف الحركة المسكونية وطريقتها^{٥٥}

يفهم الكاثوليك الوحدة على أنها هبة يُقدّمها الله لجميع المسيحيين للمشاركة
في شركته. تتجلى العناصر المكوّنة لهذه الوحدة على الشكل الآتي:

- الوحدة في الإيمان؛

- الوحدة في حياة الأسرار؛

- الوحدة في الخدمة؛

يجب أن يكون الفصل الأوّل من «استعادة الوحدة» نقطة الانطلاق لهذا
البحث^{٥٦}، ويُقارَب هذا الموضوع في أيّامنا بشكل متزايد من خلال وثائق مسكونية
أخرى^{٥٧}.

^{٥٥} راجع: المرجع السابق، رقم ٧٩.

^{٥٦} راجع: «الحركة المسكونية» رقم ٢-٤؛ «الكنيسة» ١٤؛ أنظر أيضاً، التعليم المسيحي للكنيسة
الكاثوليكية، رقم ٨١٥؛ ليكونوا واحداً، رقم ٩، ٧٧.

^{٥٧} راجع: على سبيل المثال، جمعية المجلس المسكوني للكنائس في إعلانها في كانبرا، رقم ١، ٢؛ راجع أيضاً:
Signs of the Spirit, Official Report, Seventh Assembly, Geneva: WCC, 1991.

يمكن لنماذج الوحدة المختلفة التي خضعت للتدقيق في الوثائق المسكوتية أن تكون موضوع عرض وتقييم في ضوء التعليم الكاثوليكي. نستند بشكل خاص إلى النماذج الآتية:

- «الكونفدرالية»؛
- وحدة العمل والشهادة؛
- تنوع مُتصالح؛
- جماعة مجتمعية؛
- «اتفاق لوينبرغ *Leuening*»؛
- نموذج مجمع فلورنسا؛
- وحدة عضوية؛
- شركة إفخارستية.

التزام الكنيسة الكاثوليكية بالحوار يُحرّكه الرجاء كما تتحقّق صلاة المسيح من أجل الوحدة. هناك العديد من الوثائق الرسمية التي تُعبّر عن هذا الرجاء، منها:

- التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (١٩٩٢)؛
- الدليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكوتية وقواعدها (١٩٩٣)؛
- الرسالة الرسولية اقتراب الألفية الثالثة (*Tertio millenio adveniente*) (١٩٩٤)؛

- الرّسالة العامّة ليكونوا واحدًا (١٩٩٥)؛

- الرّسالة نور الشرق (١٩٩٥)؛

- الرّسالة الرّسوليّة نور الشرق (*Oriente Lumen*) (١٩٩٥)؛

٦) النّشاط المسكونيّ الرّوحيّ

يجب أن يُعدّ النّشاط المسكونيّ الرّوحيّ «بمثابة الرّوح للحركة المسكونيّة»^{٥٨}، فهو يُشكّل عنصرًا أساسيًا في التّشعّث المسكونيّة. من المواضيع الّتي يجب التّنبّه لها، نذكر في هذه الصّدّد، ما يأتي:

- التّوبة والقداسة اللّازمتان دومًا في الحياة^{٥٩}؛

- قيمة الصّلاة المشتركة^{٦٠} وأهمّيّتها في العمل المسكونيّ؛

- «أسبوع الصّلاة لوحدة المسيحيّين»؛

- الأشكال المختلفة للرّوحانيّة والعبادة والصّلاة الحاضرة في مختلف التّقاليد الطّائفيّة؛

^{٥٨} أنظر: «الحركة المسكونيّة»، رقم ٨. راجع الدّليل رقم ٧٩، وأيضًا ليكونوا واحدًا، ٢١-٢٧، ٤٤-٤٥ و٨٢-٨٥.

^{٥٩} راجع: «الحركة المسكونيّة»، رقم ٦-٧؛ وليكونوا واحدًا، ١٥ و٨٢-٨٣.

^{٦٠} راجع: ليكونوا واحدًا، ٢١-٢٧ والدّليل، فصل ٣، ولا سيّما الأرقام ١٠٢-١٢١.

- بروز روحانيّة مسكونيّة يُمكن مشاهدتها في مجالات مختلفة، يُمكننا أن نذكر منها: البحث والتّفكير المشتركين في الكتاب المقدّس والترجمات المسكونيّة للكتاب المقدّس^{٦١}؛ والنّصوص الليتurgiّة وكُتب التّرايم المشتركة^{٦٢}، والمشاركة في مناسبات الصّلاة المشتركة، «كيوم المرأة العالميّ للصّلاة» و«أسبوع الصّلاة من أجل وحدة المسيحيّين»؛ والتّعاون المسكونيّ في التّعليم المسيحيّ^{٦٣}؛
- فكرة كتاب مشترك عن الشّهداء^{٦٤}؛
- تستطيع الرّهبات والجمعيات الدّينيّة، وكذلك جماعات الحياة الرّسوليّة أن تُقدّم إسهامًا مسكونيًا كبيرًا يُشعّر المسيحيّين ببناء التّوبة ووقداسة الحياة^{٦٥}.

^{٦١} راجع: الدليل، رقم: ١٨٣-١٨٦ وليكونوا واحدًا، رقم ٤٥.

^{٦٢} راجع: الدليل، رقم ١٨٧ وليكونوا واحدًا، رقم ٤٦.

^{٦٣} راجع: الدليل، رقم: ١٨٨-١٩٠.

^{٦٤} راجع: ليكونوا واحدًا، رقم: ٨٣-٨٥.

^{٦٥} راجع: الدليل، رقم ٥٠.

٧) الكنائس والجماعات الكنسيّة الأخرى^{٦٦}

هناك معلومات عامّة ستُقدّم عن الشّركة المسيحيّة الرّئيسيّة؛ وسنشير بشكل خاصّ إلى الكنائس والجماعات الكنسيّة التي تقيم حوارًا مع الكنيسة الكاثوليكيّة أو التي تحتلّ مكانًا مهمًّا في بلد أو منطقة مُعيّنة. مثلًا:

- الكنيسة الأرثوذكسيّة؛
- كنائس الشّرق القديمة (الكنائس القبطيّة، الأثيوبيّة، السّريانيّة، الأرمنيّة) وكنيسة المشرق الآشوريّة؛
- الكنائس والجماعات الكنسيّة في زمن الإصلاح (على سبيل المثال، الأنكليكان، اللّوتريّون، المُصلحون)؛
- الكنائس الحرّة (مثلًا المتوديّون، المعمدانيّون، تلاميذ المسيح، العنصرانيّون الكلاسيكيّون).

في هذا السّياق، يُمكن تقديم رموز خاصّة وصيغ طائفية خاصّة. نذكر منها:

- البنود التّسعة والثلاثون (الأنكليكان)؛
- اعتراف أوغسبورغ (اللّوتريّ)؛
- تعليم هايدلبرغ واعتراف فيستمينستر (*Westminster*) «الإصلاحيّون».

^{٦٦} المرجع نفسه، رقم ٧٩.

نشير أيضًا إلى التيارات اللاهوتية الخاصة بهذه الكنائس والجماعات الكنسية كلها وتقاليدها الليتورجية ونهجها الكنسي ونظامها وبنية سلطتها وأنماط الخدمة القائمة في الكنائس، في كلٍ من الشرق والغرب.

٨) المجالات الرئيسية التي يجب أن يتطور الحوار فيها^{٦٧}

- العلاقة بين الكتاب المقدس والسلطة العليا في الإيمان والتقليد المقدس والتفسير اللازم لكلمة الله؛
- الإفخارستيا، كسر جسد المسيح ودمه، تقديمه لتسبيح الآب، ذكرى الذبيحة والحضور الفعلي للمسيح، حلول الروح القدس المقدس؛
- الرسامة، سر يتجلى في الخدمات الثلاث: الأسقفية والكهنوت والشمامسية؛
- سلطة الكنيسة المؤكدة إلى البابا والأساقفة الذين في شركة معه، التي تُفهم على أنها مسؤولية وسلطة تُمارس باسم المسيح للتعليم والحفاظ على الإيمان؛
- العذراء مريم، أم الله وأيقونة الكنيسة والأم الروحية التي تتشقق لأجل تلاميذ المسيح وللبنية جمعاء؛
- فهم ماهية الكنيسة؛
- طبيعة أولية أسقف روما وممارستها^{٦٨}.

^{٦٧} راجع: ليكونوا واحدًا، رقم ٧٩.

^{٦٨} في شأن هذا الموضوع الأخير، راجع، المرجع نفسه، رقم: ٩٥-٩٦.

٩) قضايا مسكونية محدّدة^{٦٩}

- دلالة هذه الأسئلة، ومن ثمّ الطّريقة التي ينبغي معالجتها، من شأنها أن تتبدّل من مكان إلى آخر. وهناك اهتمام خاصّ بمبادئ الكنيسة الكاثوليكية وقواعدها وبالجوانب التي تجعلها مختلفة عن الجوانب الخاصّة بالكنائس الأخرى، فيما يخصّ على سبيل المثال: أ) الاعتراف المتبادل بالمعمودية^{٧٠}؛
ب) المشاركة في أماكن العبادة^{٧١}؛
ج) المشاركة في حياة الأسرار^{٧٢}؛
د) الرّواج المختلط^{٧٣}؛
هـ) خدمة النّساء في الكنيسة ودورهنّ^{٧٤}؛
و) دور العلمانيّين^{٧٥}.

^{٦٩} راجع: الدليل، فصل ٧٩، أنظر أيضًا الفصل الرابع.

^{٧٠} راجع: المرجع نفسه، رقم: ٩٢-١٠٠.

^{٧١} راجع: المرجع نفسه، رقم: ١٠٢-١٢١.

^{٧٢} راجع: المرجع نفسه، رقم ١٠٤، ١٢٢-١٣٦.

^{٧٣} راجع: المرجع نفسه، رقم: ١٤٣-١٦٠.

^{٧٤} راجع: المرجع نفسه، رقم ٤٣، ٤٦؛ رسالة رسولية في كرامة المرأة ودعوها بمناسبة السنّة المرميّة للبابا يوحنا بولس الثاني، حاضرة الفاتيكان، مكتبة الفاتيكان، ١٩٨٨؛ رسالة رسولية في الرّسامة الحصريّة الخاصّة بالرجال، حاضرة الفاتيكان، مكتبة الفاتيكان، ١٩٩٤.

^{٧٥} راجع: **المجمع الفاتيكانيّ الثاني**، قرار في «رسالة العلمانيّين» (*Apostolicum actuositaten*)؛ راجع أيضًا، الإرشاد الرّسوليّ بعد السينودس للبابا يوحنا بولس الثاني عن دعوة العلمانيّين في الكنيسة وفي العالم، حاضرة الفاتيكان، مكتبة الفاتيكان، ١٩٨٨.

١٠) الحركة المسكونية والرّسالة^{٧٦}

- لا بدّ من كشف الرّباط العميق بين الحركة المسكونية والنّشاط الرّسوليّ للكنيسة.
- وحدة المسيحيّين والطّبيعة الرّسوليّة للكنيسة: «ليكونوا واحدًا... حتى يؤمن العالم»^{٧٧}؛
 - الانقسامات بين المسيحيّين عقبه خطرة للتّبشير بالإنجيل^{٧٨}؛
 - المعموديّة والإيمان المشترك، أسس التّعاون المسكونيّ في الرّسالة^{٧٩}؛
 - النّشاط الرّسوليّ لا يعني المسيحيّين الآخرين^{٨٠}.

^{٧٦} راجع: الدليل، رقم ٢٠٥-٢٠٩، وليكونوا واحدًا رقم: ٩٨-٩٩.

^{٧٧} يوحنا ١٧، ٢١. راجع: المجمع الفاتيكانيّ الثاني، قرار في «نشاط الكنيسة الإرساليّ»، ٢، ٦؛ راجع: رسالة الفداء، حاضرة الفاتيكان، مكتبة الفاتيكان، ١٩٩٠؛ وليكونوا واحدًا، رقم ٩٨.

^{٧٨} راجع: «الحركة المسكونية»، رقم ١ و«نشاط الكنيسة الإرساليّ» رقم ٦؛ راجع أيضًا الإرشاد في تبشير العالم المعاصر، حاضرة الفاتيكان، مكتبة الفاتيكان، ١٩٧٥، رقم ٧٧؛ بالإضافة إلى RM 50؛ الدليل، رقم ٢٠٥ وليكونوا واحدًا، رقم ٩٩.

^{٧٩} راجع: «نشاط الكنيسة الإرساليّ» رقم ١٥، الدليل، رقم ٢٠٦-٢٠٩ وليكونوا واحدًا، رقم ٩٩.

^{٨٠} راجع: «نشاط الكنيسة الإرساليّ» رقم ١٣ و«الحركة المسكونية»، راجع أيضًا المراجع المسهبة فيما يتعلّق بمسألة الاقتناص (*proselytism*) في الحاشية ٨٢.

(١١) العمل المسكوبيّ إزاء التّحدّيات المعاصرة

- البعد المسكوبيّ للمسائل الأخلاقية والتّطوّرات الجديدة للعلم^{٨١}؛
- انتقاف الإيمان؛
- الدّعاية المُعرّضة^{٨٢}؛

^{٨١} راجع: فريق عمل مشترك بين الكنيسة الكاثوليكية الرّومانية ومجلس الكنائس المسكوبيّ، الحوار المسكوبيّ في المسائل الأخلاقية: المصادر المحتملة للشهادة المشتركة أو الانقسامات، قسم الإعلام، مجلّة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيّين، رقم ٩١، ١٩٩٦/١-٢، ص ٨٧-٩٤.

^{٨٢} في التّصريحات عن الاقتصاد، نشير إلى الوثائق الآتية: المُجمع الفاتيكانيّ الثّاني، إعلان عن الحرّية الدّينية، (*Dignitatis humanae*)، رقم ٤؛ البابا بولس السّادس والبطريك شنودة الثّالث، إعلان مشترك، ١٠ أيار ١٩٧٣، أُعيد نَشْرُه في قسم الإعلام SI، مجلّة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيّين، رقم ٧٦، ١٩٩١، ص ٩-١٠؛ مبادئ لتوجيه البحث في الوحدة بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية والبروتوكول الملحق بالمبادئ، ٢٣ حزيران ١٩٧٩، المرجع نفسه، ١٩٩١، ص ٣١-٣٣؛ يوحنا بولس الثّاني، رسالة إلى أساقفة القارة الأوروبيّة حول العلاقات بين الكاثوليك والأرثوذكس في الوضع الجديد لأوروبا الوسطى والشرقيّة، قسم الإعلام، مجلّة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيّين، رقم ٨١، ١٩٩٢/٣-٤، ص ١٠١-١٠٤؛ اللّجنة البابويّة، مبادئ عامّة وقواعد عمليّة لتنسيق التّبشير والالتزام المسكوبيّ للكنيسة الكاثوليكية في روسيا وفي الدّول الأخرى، المرجع نفسه، ص ١٠٤-١٠٨؛ راجع أيضًا: المحادثات الدّولية الكاثوليكية/المعمدانية، ١٩٨٤-١٩٨٨، تقرير عن المحادثات الدّولية الكاثوليكية/المعمدانية، دعوة إلى الشّهادة للمسيح في عالم اليوم، محادثات دولية، قسم الإعلام، مجلّة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيّين، رقم ٧٢، ١٩٩٠/١، ص ٥-١٤، ولا سيّما ص ٩-١١؛ الحوار الكاثوليكيّ/الإنجيليّ حول الرّسالة، ١٩٧٧-١٩٨٤، تقرير، قسم الإعلام، مجلّة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيّين، رقم ٦٠، ١٩٨٦/٣-٤، ص ٧٨-١٠٧، ولا سيّما ص ١٠٥؛ اللّجنة المشتركة الدّولية للحوار اللاهوتيّ بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية، «الانضماميّة، أسلوب وحده من الماضي والبحث الحاليّ عن الشّركة الكاملة»، قسم الإعلام، مجلّة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيّين، رقم ٨٣، ١٩٩٣/٢٢، ص ١٠٠-١٠٣؛ فريق عمل مشترك بين الكنيسة الكاثوليكية الرّومانية ومجلس الكنائس المسكوبيّ، شهادة مشتركة واقتناص سيّي (ملحق التقرير الثّالث)، قسم الإعلام، مجلّة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيّين، رقم ١٤، ١٩٧١/٢، ص ١٩-٢٤؛ فريق عمل مشترك

- التَّحَدِّي اللاهوتي والرَّاعوي النَّاجم عن البِدَع والعبادات والحركات
الدينيَّة الجديدة^{٨٣}؛
- إفساد الإيمان بالسياسة في القوميَّة والشَّوفيَّة؛
- العلمنة في الكنائس.

هـ) ملاحظات على النصوص والكتب المسكونية

٢٧- لتدريس الحركة المسكونية، لا بُدَّ من استخدام الوثائق الرئيسيَّة للحركة المسكونية الكاثوليكية التي وُرِدَتْ أعلاه، واستخدام كتب ونصوص من الكنائس الأخرى تعرض تعليمها بأمانة. يهدف هذا كُله إلى «القيام بمقارنة نزيهة وموضوعية، تحملهم على التعمُّق، لاحقًا، في العقيدة الكاثوليكية»^{٨٤}. يجب أن

بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ومجلس الكنائس المسكوني، شهادة مشتركة، قسم الإعلام، مجلَّة أمانة سرِّ تعزيز الوحدة بين المسيحيين، رقم ٤٤، ١٩٨٠/٣-٤، ص ١٥٥-١٧٨؛ تحدي الاقتران والدعوة إلى الشهادة المشتركة، قسم الإعلام، مجلَّة أمانة سرِّ تعزيز الوحدة بين المسيحيين، رقم ٩١، ١٩٩٦/١-٢، ص ٨٠-٨٦؛ راجع أيضًا الدليل، رقم ٢٣.

^{٨٣} ينبغي لمجالس الأساقفة وسينودسات الكنائس الشرقيَّة الكاثوليكية أن تعمل كي يكون التعليم في هذا الموضوع واضحًا، وبخاصة في المناطق حيث تواجه تحدي البدع والحركات الدينيَّة الجديدة. وما أنَّ الكنيسة الكاثوليكية تُميِّز هذه الأخيرة من الكنائس والجماعات الكنسيَّة، لذا، لا يُشار إليها مباشرة في الدليل (راجع رقم ٣٥-٣٦). راجع أمانة السرِّ لتعزيز وحدة المسيحيين، أمانة السرِّ لغير المؤمنين، المجلس البابوي للثقافة، ظاهرة البِدَع أو الحركات الدينيَّة الجديدة: مجلَّة أمانة سرِّ تعزيز الوحدة بين المسيحيين، رقم ٦١، ١٩٨٦/٣، ص ١٥٨-١٦٩؛ بدع وحركات دينية جديدة، مختارات من نصوص الكنيسة الكاثوليكية، ١٩٨٦-١٩٩٤... أنظر:

Washington: *United States Catholic Conference*, 1995 (also available in other languages).

^{٨٤} أنظر: الدليل، رقم ٨٠.

يكون اختيار الكتب مرتبطاً بالكنائس التي هي موضوع رصيدٍ مُحدّد. في هذا الصّدّد، ينبغي لنا الأخذ بعين الاعتبار المصادر الآتية:

- القواميس المسكونية والدراسات البحثية المقارنة؛
- أهمّ النصوص الطائفية التاريخية والمعاصرة؛
- الوثائق والتقارير والإعلانات المتوافقة مع الحوارات المسكونية على المستوى الثنائي والتعددي؛
- الكتب التاريخية عن الحركة المسكونية.

هناك بعض المراجع في الحواشي^{٨٥}.

^{٨٥} راجع: المعاجم المسكونية، الفهارس الأبجدية ودراسات المواضيع المقارنة، مثلاً:

Y. Congar (ed.), *Vocabulaire oecuménique*, Paris: Cerf (coll. Théologie sans frontières), 1970; H. Krüger et al. (eds.), *Ökumenelexikon*, Frankfurt: Lembeck Knecht, 1987, 2nd Ed; N. Lossky et al., *Dictionary of the Ecumenical Movement*, Geneva/Grand Rapids/London: WCC Wm. Eerdmans CCBI, 1991.

راجع أيضاً النصوص الطائفية التاريخية والمعاصرة الرئيسة، منها:

The Book of Common Prayer and The Thirty Nine Articles; the Confessional writings of the Evangelical Lutheran Church; *the Heidelberg Catechism*; *the Confessio Helvetica*; *Evangelischer Erwachsenen-katechismus (EKD)*; Confessional writings and catechisms of Orthodox Churches.

الوثائق والتقارير وإعلانات التوافق للحوارات المسكونية على الصّعيد الثنائي والمتعدّد الأطراف. نُشرت مراجع الحوارات الثنائية التي تُشارك فيها الكنيسة الكاثوليكية، من حين إلى آخر، في النشرة المذكورة أعلاه للمجلس البابوي لوحدة المسيحيين في مجلة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيين (قسم الإعلام)، رقم ٨٢، ١٩٩٣/أ، ص ٤١-٤٨؛ مجلة أمانة سرّ تعزيز الوحدة بين المسيحيين، رقم ٨٩، ١٩٩٥/٢-٣، ص ٩٧-٩٩. ثمّة وثائق وإعلانات مختلفة نُشرت في عدّة لغات.

د) توصيات أخرى

٢٨- لا يُمكن لأيّ تنشئة مسكونيّة أصيلة أن تبقى على المستوى الأكاديميّ، بل يجب أن تتضمّن أيضًا تجربة مسكونيّة ملموسة^{٨٦}. نقترح من أجل هذه الغاية:

- تنظيم زيارات لأماكن العبادة الخاصّة بالتقاليد المسيحيّة الأخرى وحضور ليترجيّاتها؛
- إقامة اجتماعات وتبادلات مع طلاب الكنائس والجماعات الكنسيّة الأخرى الذين يستعدّون للخدمة الراعويّة؛
- البحث عن فرص صلاة مشتركة مع المسيحيّين الآخرين، ولا سيّما خلال «أسبوع الصّلاة لوحدة المسيحيّين»، وبغضّ النّظر عن أسبوع الصّلاة؛
- تنظيم أيّام للبحث والنّقاش لتُسهّم في معرفة عقيدة المسيحيّين الآخرين وحياتهم؛
- دعوّة مُحاضرين وخبراء أكفء، في ظروف معيّنة، من تقاليد مسيحيّة أخرى^{٨٧}.

٢٩- هناك مسائل راعويّة وعمليّة ينبغي ألاّ نستبعدّها عن التّنشئة المسكونيّة، ولا سيّما تلك التي تخصّ الإكليريكيّين. إذا لم تتمكّن الأرصدّة الخاصّة بالنّشاط المسكونيّ من معالجتها بما يكفي، فلا بدّ، والحالة هذه، من اتّخاذ تدابير خاصّة، ولا سيّما في

^{٨٦} راجع: المرجع نفسه، رقم ٨٢، ٨٥-٨٦.

^{٨٧} راجع: المرجع نفسه، رقم ٨١، ١٩١-٢٠٣. يرتبط التّحقيق الفعليّ لمثل هذه الاجتماعات بشكل طبيعيّ بالوضع المحليّ، وإمكانيّات كلّ كنيسة، ووجود أشخاص ذوي كفاءة.

وضع المرسومين، لمقاربة هذه المسائل إبان التحضير للشَّماسِيَّة. نستند بوضوح أكثر إلى ما يأتي:

- التّوجيهات العمليّة التي يجب إعطاؤها في شأن الاعتراف المتبادل بالمعمودية، والصّلاة المسكونيّة، وقبول الأسرار، والتّحضير والاحتفال والمتابعة الرّاعوية للزّيّجات المختلطة ومراسم الجنازات والمشاكل التي يثيرها نشاط البدع والحركات الدينيّة الجديدة؛
- معرفة التّوجيهات والتّوجّهات المسكونيّة القائمة: القوانين المرتبطة بقوانين الحقّ القانونيّ، وتوجيهات المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين، ولا سيّما الدليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكونيّة وقواعدها (١٩٩٣)، والتّوجيهات المثبّقة عن المجالس الأسقفية أو سينودسات الكنائس الشّرقية الكاثوليكيّة أو عن الأسقف الأبرشيّ؛
- المعلومات عن المنظّمات المسكونيّة على الصّعيد المحليّ والإقليميّ والوطنيّ، على سبيل المثال اللجان المسكونيّة الأبرشيّة، ومجالس الكنائس، والمعلومات المتعلّقة بالحوارات المسكونيّة على الصّعيدين الإقليميّ والوطنيّ.

٣٠- التّوصيات الواردة أعلاه في شأن تنشئة الذين يستعدّون للخدمة الرّاعويّة. يحتوي الدليل أيضًا على توصيات مهمّة ترتبط بالتنشئة المُستمرّة للخدام المرسومين والعاملين في الرّعايا. التنشئة مطلبٌ حيويّ لتطوّر الحركة المسكونيّة^{٨٨} المُستمرّة.

^{٨٨} راجع: المرجع نفسه، رقم ٩١.